وهما الطول والتوسط و المراتب الاربعة السابقة ايضا يعني ان المد واجب اذا جاء بعد حرف
المد الهمزة وكانا يجتمعين في كلمة واحدة نحو من السماء ماء وقد سبق ان هذا النوع من المد يسمى
متصلا لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد ثم ان القراء بعد ما اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو
زيادة المد المسمى عندهم بالفرع اختلفوا في مقداره للتفاوت في مراعات سنن القراءة والذي
نقله الجعبري عن الشاطبي وهو المختار عند المصنف اعتبار مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى
للباقين واذا اعتبر مراتبهم في الترتيل والتوسط والحدر يلخص منها اربع مراتب فاطولهم مدا
في هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم ابو عمرو وابن كثير وقالون واختلفوا
في مقدار هذه المراتب فقيل اعلاها ثلث الفات ثم ينقص في كل مرتبة نصف الف حتى ينتهي الى القصر
وقيل اعلاها الفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى القصر وهذا كله تقريب لا تحديد
كما سبق ووجه المد في هذا النوع ان حرف المد ضعيف خفي والهمزة حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف
عند مجاورة القوي وقيل ليتمكن من التلفظ بالهمزة على حقها وانما سمي واجبا لان جميع القراء اجمعوا
على مده وان اختلفوا في مراتبه ولا يجوز قصره حتى لو قصر كان لحنا وجائز فيما علاهما اي فيما عدا اللازم و
والواجب يعني ان المد جائز في الموضعين احدهما فيما جاء حرف المد منفصلا عن الهمزة بان يكون حرف المد
في اخر الكلمة والهمزة في اول كلمة اخرى نحو انا انزلنا انا اعطينا وثانيهما فيما جاء بعد حرف المد ساكن
عارض للوقف سواء كان سكونا محضا او اشماما لا روما لان حكمه حكم الوصل والمد الذي سببه هو السبب
المعنوي وسطى لا يبلغ الاشباع وجاء المرتبتان في المراتب والاربع في المنفصل الذي لا اللين نحو من
خوف وجاء المرتبتان اي الطول والتوسط في الساكن العارض المدي اعلم ان القراء اختلفوا صفة المنفصل
في كل من نوعي المد الجائز فمنهم من يقصر ومنهم يمد فورش وابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي
يمدونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي يقصرانه بلا خلاف وقالون والدوري يقصرانه ويمدانه بحسب
اختلاف الروايتين عنهما ثم القائلون بالمد في المنفصل تفاوتوا في مقداره على مراتبهم في الترتيل
والتوسط والحدر حسبما ذكر في المتصل واطولهم مدا في هذا القسم حمزة وورش ثم عاصم ثم
ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري في احد وجهيهما ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري
في ثاني وجهيهما فيحصل منها خمس مراتب لكن المرتبة الاخيرة هي مرتبة المد الاصلي العاري عن المد
الفرعي

الفرعي
وذلك لانه لما لم يقل احد بالقصر في المتصل جعلوا فيه المراتب اربعا ولما قال البعض بالقصر في المنفصل جعلوا
فيه المراتب خمسا فعد المد الاصلي منها وقد ر مد كل مرتبة على اختلاف المذكور في المتصل فعلى المذهب الاول
قدر المد الاطول ثلث الفات ثم ينقص نصف الف في كل مرتبة حتى ينتهي الى القصر وعلى المذهب الثاني
قدر المد الاطول الفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى مرتبة القصر ووجه القصر فيه الغاء
اثر الهمزة لعدم لزومه باعتبار الوقف ووجه المد اعتبار اتصال الهمزة لفظا في الوصل ولما روي عن
انس رض انه سئل عن قراءة النبي عليه الصلوة والسلام فقال كان يمد صوته مدا وهذا الخبر عام في
المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد واما المد الجائز الذي كان فيه السكون بعد حرف المد عارضا
للوقف فقد اشير فيما سبق الى ان فيه ثلثة اوجه الطول والقصر والتوسط ووجه الطول اعتبار السكون
وحمله على اللازم ووجه القصر عدم اعتبار السكون العارض مع ان الوقف يجوز فيه اجتماع الساكنين
مطلقا فيستغنى عن المد الذي اتى لدفع ذلك ووجه التوسط مراعات الطرفين اعتبار الوجود
اجتماع الساكنين مع حطه عن رتبة اللازم لكونه عارضا والطول والتوسط مأثوران فيه وقصره
ضعيف وكذلك جاء المرتبتان في المد الذي بعد الهمزة نحو اوتوا وآدم وفي المتصل الليني ايضا لورش اي في المد سببه ساكن عارض له
من طريق الازرق غير كلمة سوءة فانه يتعين فيه التوسط وايضا جاء المرتبتان في الساكن اللازم الليني
كعين في فاتحتي مريم والشورى وقلنا اي المرتبتان والتذكير باعتبار كونهما عبارة عن الطول و
والتوسط في الساكن العارض الليني ليسما الطولى فانه اقل من الوسطى نحو من خوف والضيف والحاصل
ان كلا من الواو والياء اذا انفتح ما قبله مثل خوف وموت وبيت واين بالوقف وغير ذلك فقصره اولى
من مده ومده شاذ ضعيف الا ان يكون الساكن الموقوف عليه همزة نحو سوء وشيء او لازما كعين
في اول مريم والشورى ففيه ثلثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر وههنا تفصيلات وتطويلات
ان شئت الاحاطة بها فعليك بالمطولات ثم ان المص بعد ما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف لكونه
من اهم ما يعتني بشانه تعالى اذ يظهر به اعجاز كلام الله تعالى ابتداء او انتهاء ويكون من النصيحة لكتاب
الله تعالى فقال الوقف الذي هو صفة من الصفات العارضة للحروف قطع الصوت لا التنفس اعلم ان ههنا ثلثة الفاظ
الوقف والسكت والقطع فعند كثير من المتقدمين كلها عبارات مترادفة يراد بها الوقف المعروف
واما عند المتاخرين فالوقف ما وقفت عليه انفا والسكت ما يجيء والقطع قطع القراءة والفراغ عنها

Copyright © King Saud University